ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Lect. Hossam Hussein Abbas

Imam Al-Kadhim College (pbuh) / Wasit departments

Email: hsamaltmymy81@gmail.Com

Keywords:

Imagination , Creativity , Materials , Emotional Pleasure

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 13.May.2022

Accepted 16.Aout.2022

Published 15.Nov.2022

The relationship of imagination and innovation to materials in the handicrafts of students of the Art Education Department

A B S T R A C T

The world is witnessing a continuous development and a comprehensive scientific renaissance in various fields of life, as it is the era of rapid changes and developments, so there is a great responsibility on educational institutions to keep pace with the characteristics of this era and its future challenges, and for education to give its qualitative fruits in the formation of a generation armed with the knowledge and skills necessary to keep pace with modernity and development that Our age is witnessing today, and the practice of arts is one of the means of artistic and creative expression, and it is a source of emotional pleasure and cognitive stimulation. Through art, liberation from the tensions in the minds of students and freedom of expression arises. Thus emerges the need to build the foundations of artistic and applied theory to teach the subject of handicrafts established in the Faculty of Arts / Department of Art Education in order to develop imagination, innovation and artistic creativity among the students of the department. Therefore, the researcher chose the subject of handicrafts to reveal the extent of its effectiveness and its relationship to imagination and innovation, thus highlighting the importance of the research marked (the relationship of imagination and innovation to materials in the handicrafts of students of the art education department), which included four chapters The first chapter deals with the research problem, its importance and its goal: to achieve the goal of the research, the research community is formed D which consists of the students 'outputs for the fourth stage of the Department of Art Education, the handicrafts, which number (42), and a sample consisting of (4) samples was selected as a sample of the students' work to reveal the imagination and innovation in the materials in those works. As for the research results that the researcher has reached, they are: - That it is possible Employing imagination, innovation and materials in developing the artistic taste of students of the Art Education Department because of their ability to decipher the forms that make up the artistic work and arrive at how to read it and interpret the work as a whole, and based on the conclusions reached by the researcher, he recommends the following: - The interest of educational institutions related to the material of works. Handmade - Providing supplies, materials, materials and workshops, paying attention to the skills of learners, and holding exhibitions for the purpose of encouragement.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol49.Iss2.3338

علاقة الخيال والابتكار بالخامات في الاشغال اليدوية لطلبة قسم التربية الفنية

م. حسام حسين عباس
كلية الامام الكاظم (ع) / اقسام واسط

الملخص:

يشهد العالم تطورا مستمرا ونهضة علمية شاملة في شتى مجالات الحياة فهو عصر التغير والتطورات المتسارعة، لذا تقع مسؤولية كبيرة على مؤسساتنا التربوية والتعليمية في مواكبة خصائص عصرنا الحالي وتحدياته المستقبلية ، ولكي يمنحنا التعليم ثماره العلمية في تكوين جيل محصن بالمعرفة والمهارات الضرورية لمواكبة الحداثة والتطورات التي يشهدها عصرنا اليوم، حيث ينشا التحرر من التوترات الموجودة في عقول الطلبة عن طريق الفن والحرية في التعبير ،هكذا تبرز الحاجة الى بناء اساس نظريات فنية وتطبيقات عملية لتدريس مادة الأشغال اليدوية المقررة في كلية الفنون / قسم التربية الفنية بهدف تنميه الخيال والابتكار والابداع الفني لدى طلبة القسم, لذا لجأ الباحث لاختيار مادة الأشغال اليدوية ليختبر مدى فاعليتها وعلاقتها عن الخيال والابتكار، هنا تبرز أهمية البحث الموسوم (علاقة الخيال والابتكار بالخامات في الاشغال اليدوية لطلبة قسم التربية الفنية), الذي تضمن أربعة فصول يشمل الفصل الأول مشكلة البحث وأهميته وهدفه وحدوده وتعريف مصطلحات البحث, أما الفصل الثاني فقد اشتمل على بحثين, والفصل الثالث المنهجية التي اتبعها الباحث لتحقيق هدفه. والتي تألفت من مجتمع البحث الذي تضمن (42) عملا يدويا من نتاجات طلبة المرحلة الرابعة لقسم التربية الفنية اذ تم اختيار (4) اعمال يدوية كعينة للكشف عن العلاقة بين الخيال والابتكار والخامات في تلك الأعمال .اما الفصل الرابع فقد تكون من النتائج والتي كان اهمها هو ان الخيال يتفاعل مع الواقع والبيئة, ويوفر الخيال للطالب متنفسا يساعده عل تجاوز الكثير من الضغوط التي تقابله. ومن خلال النتائج استنتج الباحث ان ممارسة الأشغال اليدوية قد تؤثر في تنمية الخيال والابتكار وعوامله المتمثلة بتأثير ملحوظ إذا ما توفرت المستلزمات والاستراتيجيات المناسبة لتدريسها , وبناء على الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث يوصي بالاتي : اهتمام المؤسسات التربوية ذات العلاقة بمادة الأشغال اليدوية , توفير المستلزمات والخامات والمواد والورش والاهتمام بمهارات المتعلمين وإقامة معارض لغرض التشجيع, واقترح الباحث دراسة بعنوان :(فاعلية تدريس الأشغال اليدوية في تنمية الخيال والابتكار لدى طلاب المرحلة الثانوية). ثم المصادر.

الكلمات الافتتاحية: الخيال ، الابتكار ، الخامات ، المتعة الوجدانية

الفصل الاول

مشكلة البحث :

تعتبر ممارسة الفنون من اهم طرق التعبير الفني والإبداعي وهي مصدر للمتعة والمعرفة والاستثارة الوجدانية اذ عن طريق الفن يمكن التخلص من التوترات الموجودة في عقول الطلبة والحرية في التعبير عن الذات, لذا فان التربية الفنية لها دوراً أساسيا في معظم جوانب الحياة الإنسانية لا غنى عنها؛ اذ تعد من والوسائل المعرفية الفاعلة في تكوين شخصية الفرد وتطويرها0

فالبرامج التربوية لمناهج التربيـــة الفنيـــة تعمل على وضع المواد الدراسية المتنوعة, لتـــسهم في تطوير شخـــصية الطلبة وتكوينها بشكل متوازن؛ كونها تؤكد على الجوانب التي يمكن ان تساعد على تنمية قدراته التخيلية وتصوراته الابتكارية للأشكال والأجسام المحيطـة ببيئتـهم ، وإيجاد العلاقة بين الخيال وابتكار في اعمالهم اليدوية, فهناك عدد كبير من الطلبة

يعملون على محاكاة وتقليد الآخرين في انجاز أعمالهم الفنية الخاص بالأشـــغال اليدوية, دون تفعيل خيالهم في تصـــميم وإنشاء اعمال فنية مبتكرة, فالطالب يقوم بتقليد مباشر دون اشراك خياله في ابتكار وانجاز هذه الأعمال.

فالخيال يعمل على تطوير طريقة تفكير الطلبة وملكاتهم الابداعية، حيث يصور لهُم العمل الذي يصنعونه من الخامات هو عمل حقيقي تحيى في داخله عوالمهُم الخاصــة، فالخيال يتيح للطالب تصــورا جديدا ، كما يشـكل في الوقت نفســهُ عاملاً للاســتمتاع ، لذا فإن إي عمل فني يتطلب قدراً من الخيال والابتكار يتوافق مع مســتوى النمو، وبما إن موضــوع الخيال والابتكار يشكل عاملاً مهماً في نجاح العمل الفني الخاص بالأشغال اليدوية ، فعلى هذا النحو نحاول تنمية وأشغال خيال وفكر الطالب لعملية التوليف بالخامات والمعالجات المختلفة لتكون ابتكارات ذات قيمة فنية لعمل فني جديد ومبتكر، من خلال اســتغلال الخامات المختلفة من البيئة أو الخامات المســتهلكة وغيرها لعمل أشــكال فنية يمكن أن تكون لها قيمة وظيفية أو جمالية اذا أدركنا كيف يتم الاستفادة منها عمليا , فمن خلال مادة الاشـغال اليدوية يمكن اعطاء مسـاحة اكبر لتطوير الخيال وملكة الابتكار وتدريب الطلبة على زيادة خبراتهم الادائية والعملية .

ومن هنا يمكن إن نحدد طبيعة مشكلة البحث والتي ترتكز في السؤال الآتي:

ما علاقة الخيال والابتكار بالخامات في الاشغال اليدوية لطلبة قسم التربية الفنية ؟

- أهمية البحث :

1- تسهم هذه الدراسة لتوضيح العلاقة بين الخيال والابتكار بالخامات في الاشغال اليدوية لطلبة الفنون في قسم التربية .

2- تسلط الضوء على تفعيل الخيال والابتكار في اعمال الطلبة اليدوية..

3- رفد المكتبات العراقية بدراسة جديدة.

- هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى:

الكشف عن علاقة الخيال والابتكار بالخامات في الاشغال اليدوية لطلبة قسم التربية الفنية .

حدود البحث :

1- الحدود الموضوعية :علاقة الخيال والابتكار بالخامات (النحاس و الزجاج) في إعمال طلبة قسم التربية الفنية .

2- الحدود الزمانية: نتاجات طلبة الصف الرابع لقسم التربية الفنية للعام الدراسي (2018- 2019).

3- الحدود المكانية : كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد – قسم التربية الفنية .

من البحوث والدراسات لأهمية إدخال المفاهيم الخاصة بالتخيل في عملية التعليم .

تحديد المصطلحات:

1- الخيال :

عرفه (الهيتي ,1988) على أنه :"استحضار صور لم يسبق إدراكها من قبل إدراكا حسيا أو هو القدرة على رسم صوره رمزيه تختلف في استحضار المتنبهات السابقة , والى تكوين وتأليف جديد مغاير للأصل تماما , العميلة هي التخيل"(الهيتي,1988,ص4) ،

كما عرفها (ياسين ,2016) بكونه :" قوة ذات نشاط ذهني مرتبطة بالتفكير قادرة على أنشاء علاقات جديدة بين خبرات سابقة بحيث تنظمها في صور وأشكال يتم تخيلها بفعل الحاجة التصميمي من خلال عمليات التحليل والتركيب لتشكل صورا فنية ذات أبعاد ابتكاريه إبداعية ". (ياسين ,2016,ص150)

اما التعريف الإجرائي للخيال : نتاج عقلي يعتمد على قدرات الطالب وتصوراته الذهنية والذي يعيد تركيبها وتنظمها وصياغتها فنيا ويحمل نوع من الغرابة والتجدد من خلال أعماله الفنية0

2- الابتـكار :

عرفه (المفتي , 1995) على أنه :" عملية لها مراحل متتابعة تهدف إلى نتاج يتمثل في إصدار حلول متعددة تتسم بالتنوع والجدة وذلك في ظل مناخ داعم يسود الأنساق والتالف بين مكوناته " (المفتي ، 1995 ، ص 2).

كما عرفه (عبود, 2007) : "ذروة ما يحققه الدارس في أدائه المهاري ويتميز به عن الآخرين ويتفوق عليهم بما هو مبتكر في الأداء , من حيث الأصالة والمرونة والطلاقة ,بحيث يصل إلى مرحلة الابتكار , والتفرد فيما يقدمه من جديد , بمعنى التميز عن الآخرين " (عبود, 2007,ص248)

اما تعريف الباحث الإجرائي للابتكار :هو عميلة استحضار أفكار جديدة في صياغة متجددة لم يصلها سواه ,ومتطورة لشيء منجز من خلال أعاده تصنيعه بصيغ جديدة وأفكار متنوعة مختلفة.

3- الخامات:

عرفها (الدمرداش ,1990) على أنها : المادة التي يستخدمها الفنان في التعبير سواء كان ألوانا أو صلصالا أو طينا مخلوطا أو خشبا أو رخاما أو زجاج أو قماشا او بلاستيكيا ....." (الدمرداش,1990,ص284)

التعريف الإجرائي للخامات بأنها :

المادة التي يستخدمها طالب قسم التربية الفنية ليجسد بها أفكاره, أساسها خامات طبيعية ومصنعة متوفرة في البيئة, حيث يقوم بمعالجة هذه الخامات لإعادة تشكيلها بصوره فنية وجمالية جديدة ومبتكرة.

- الاشغال اليدوية :

عرفها (عبده 2002) انها :"هي عمل بعض الأعمال الفنية المفيدة النافعة ، المعينة على الابتكار والإبداع ، والتي تنشئ لدى الفرد القدرة على تفهم الصفات التشكيلية البنائية لخامات البيئة والتعرف على الطُرق الفنية لتشكيلها وصياغتها في عمل فني رائع ومفيد ومن ثم يغدو أهلا للابتكار والاختراع ".(عبده ، 2002 ، ص5)

-وعرفها أيضا(السعود ,2010) بأنها : " مادة تعمل على الاسهام في تطوير وتكوين شخصية المتعلم بتكوين ملكة المهارة في مجالات الحياة المتنوعة الفاعلة في أوجه النشاط المدرسي". (السعود ,2010 ,ص9)

التعريف الإجرائي للأشغال اليدوية بأنها : مادة دراسية مقررة لطلبة الصف الرابع / قسم التربية الفنية تتضمن نشاطات فنية للطلبة تعتمد على المهارات اليدوية وفكرية وفنية في إنتاج أعمال فنية من خامات ومواد مختلفة ومخلفات البيئة المحلية.

الفصل الثاني

المبحث الاول

الابداع والخيال والابتكار والخامات في الاشغال اليدوية:

يعد خيالنا أولى الخصائص التي تمنح الاعمال الفنية الطاقة الابداعية, فكلما زاد الخيال زادت التجربة الفنية غنى وقيمة, وهو من مكونات عملية الإبداع الأساسية ،الخيال ليس بالشيء المنفصل تماما عن الواقع ,ولا بالشيء الحر المطلق الذي لا يتصل بمجالات الحياة التي نعيش فيها, فالطالب نفسه بل ما يعيه وكل ما تعتريه من افكار ما هي ألا حصيلة التجربة والخبرة المكتسبة من خلال التفاعل المستمر بينه وبين المحيط الذي يوجد فيه، "أن الحاجة أصبحت ماسة للخيال الإبداعي كوسيلة هامة للوصول إلى موضوعات جديدة في كل أنواع الفن وليس في الأعمال اليدوية فقط, ويعد وسيلة هامة للابتكار, فالخيال قائم على عملية التحول من خلال الرؤية والشكل الطبيعي إلى رؤى وأشكال متخيلة مبتكرة."
(ياسين ,2016,ص155).

تعد العملية التخيلية "أحدى ميزات العقل الهامة يلجأ اليها ليكون افكاره ويحقق خبرات جديدة وتشير كثير المجالات "(عبد الحميد, 2000,ص133) ويلعب الخيال " دورا كبيرا بعملية النشاط للتعبير الفني للفرد من خلال تأثيره على عملية الإبداع الفني, حينما يتحرر الإنسان من سيطرة تركيب وتأليف ما موجود من صور وأشكال متراكمة في مخيلته."
(زكريا, 1977,ص93) ويحررها من قيودها الواقعية ،ولهذا يعد الخيال فاعلية نفسية تشترك بها مختلف الأنشطة العقلية كالإدراك والتذكر وما يرافقها من فعل جدلي بين ما هو حسي وما هو فكري، وهي بشكل عام تستند الى متراكم الصور الذهنية المخزونة في الذاكرة الذي يتأثر بفعل عوامل عديدة هي:

– " الدافعية النفسية والاجتماعية التي تؤطر حياة الفرد.

– فسلجة الدماغ من ناحية مستوى تكاثف خلاياه المخية المسؤولة عن هذه الواجبات.

طبيعة الخبرة المكتسبة سواء كانت تصورية او أدائية .

–البيئة تزود الانسان بعناصر المادة المتصورة" (حيدر,2004,ص104)

بناء على ما ذكر سيكون حجم المتراكم من الصور الذهنية في الذاكرة ستصبح مادة لمفردات الخيال ,وستمثل عنصرا مهما في الخلق والابتكار، ومن ثم مدخل ضروري لتنمية الإبداع وكشفه في مراحل مبكرة عند المبدعين من طلبة الفنون ،حيث يميز الخيال وإمكانياته في عمل الطالب المبدع عن غيره .

ان العملية الابداعية تسير بمراحل عديدة في طريقها الى انجاز المشغولة اليدوية الفنية ،وان اي نتاج في مجالا الفنون لا يعتمد على لحظات الالهام والتجلي فقط ،بل يمر مراحل عدة ما بين بزوغ الفكرة الى عملية تنفيذها في شكلها النهائي " وان هذه المراحل أو الفترات الحاسمة يطلق عليها مفهوم اللحظات الحرجة ،ويقصد بها اللحظات التي قد يواجها المفكر والفنان المبدع ويعانيها ويكون لها تأثير حاسم في تطور فكرته أو تنفيذها ،ومراحل العملية الابداعية تتمثل بالآتي :

1– مرحلة التهيؤ والإعداد 2– الاختمار 3– الالهام 4– التحقيق " (صالح ، ص22) . يوجد الكثير من الافكار حول مفاهيم الابداع والعملية الابداعية في ثلاثة محاور وهي :الالهام والفسلجة والخبرة المكتسبة ،اما جماعة المحور الاول الذين كثرت اجتهاداتهم في تفسير طبيعة الالهام فمنهم من حافظ على المفهوم الفلسفي السلفي له ومنهم من جعله مرادفا لمفهوم التخييل ومنهم من جعله "صنفا تحت نوع اهم هو الحدس ومنهم من عده نشاطات عقلية تشبه اي عملية اخرى يمارسها الدماغ الانساني ،ويعد تفسير الابداع بالإلهام من اقدم التفسيرات على الاطلاق الا ان مفهوم الإلهام في اذهان النقاد والشعراء كان على مر التاريخ على درجة كبيرة من الغموض وعدم التحديد وكانت غالبية الافكار تجمع على تصور الالهام على انه قوة لا شعورية تلقائية تسود لدى بعض الاشخاص في حالات غريبة وتمنحهم القدرة على الابداع والخلق" (صالح:1990 ،ص21) ،مما يشير الى ان الافكار تنبع من أعمق مناطق الذهن البشري ، لكن "الفكرة لا يمكن ان تتحول الى شيء ملموس

من دون ان يجري في الذهن ،من خلال عملية حدسية تلقائية ،ربط عدد من الحقائق المنفصلة يقوم بعدها العالم بإقامة الدليل على فرضيته عن طريق التجارب والاختبارات ؛وبعبارة ابسط ان الفكرة هي التي تأتي اولاً " (رايسر ،1986،ص19) فيما يرى جماعة المحور الثاني ان هناك تمايز عضوي وتشريحي في فسلجة ادمغة المبدعين يختلفون بها عمن سواهم في الجانب التشريحي وتوزيع كثافة الخلايا بمناطق القشرة المخية، ويستنير نوري جعفر بفسلجة الدماغ في تفسيره للابتكار فيقرر " إن القدرة على الابتكار صفة مكتسبة تنشأ بالتدريب والممارسة نتيجة تفاعل إمكانيات الشخص المخية مع عوامل البيئة المحيطة ولاسيما الثقافية منها في موضوع تخصصه" (نوري,1979،ص53) .

يرى جماعة المحور الثالث بان الابداع وآليات الخيال والابتكار من الممكن اكتسابها وتطويرها من خلال التجريب والاختبار والعمل والدراسة والممارسة، ومن هنا فان الفناني لديهم شخص ممكن تدريبه لأداء مهامه و" أن عمليات الانتاج الفني عند ديوي التي تتصف بالأبداع والابتكار ما هي الا عمليات فكرية مشابهه لعمليات الانتاج الفكري في مضامير الاختصاصات الاخر ،وهنا ديوي لا يفرق بين الابداع الجمالي والابداع في مجالات الاخر فكلها ما هي الا اعمال ذهنية تحكمها عمليات الخبرة في التجربة والخبرة الفكرية "(نجم, 2004ص182). يعنى مفهوم الابتكار أنتاج شيء جديد من حل مشكلة او تعبير فني، والإبداع والابتكار والخيال والحدس صفات متلازمة مع تواجد السمات العقلية والنفسية تؤهل أصاحبها بالشيء الجديد0

يرتبط الابتكار بالعديد من الافكار التي يختلف بشأنها المفكرين والباحثون ،ولذا فانه لا يوجد مفهوم واحد محدد لهذا المصطلح،." فالابتكار كشف أو أبداع ليس مجرد تأليف بين الصور الذهنية وإنما يبين معان وأفكار جديدة متكاملة. هو أنتاج شيء ما على أن يكون هذا الشيء جديدا في صياغته ,وان كانت عناصره موجودة من قبل ,كإبداع عمل من أعمال الفن .او التخيل الإبداعي , وقدرة المتعلم على أنتاج نتاجا يتميز بأكبر قدر من الأفكار وتكون مبتكرة وكذلك قدره المتعلم على تغير الزاوية الذهنية التي ينظر منها الى الأشياء والمواقف المتعددة بحيث يستطيع التحرك الى فئات مختلفة دون الانحصار في فئة واحدة كاستجابة لمشكلة أو موقف أو مثير"(خير الله ,1975 ,ص5). ان عملية تحقيق جمالية الصورة الذهنية في بنائها التخيلي والتركيبي في المشغولة اليدوية الفنية من خلال ابتكار المفردات التي تم إعادة بنائها من صور قمنا بتحليلها سابقا وتركيبها الى صورة جديدة ،إذ يتضح ارتباط هذه الفكرة وللخيال وان طريقة تحقيق هذه الجماليات ؛هي معالجة افتراضية تركيبية للخيال ،وانه لا يوجد شيء مدرك إلا بالعقل ،وان الية الابتكار تكون ضمن قيام الطالب بآلية التفكير ،وعليه يمكن إن نصف الجمالية والتخييل للصورة الذهنية باللامألوف أو المتجاوز، أو المحول للعلاقات المادية، وهذا التخلخل بين المعقول واللامعقول وبين النسيج المتخيل اللوحة والنسيج الشكلي المدرك المحسوس بواسطة الخيال هو الأساس ألبنائي للفرضيات الشكلية المعتمدة الية التخييل لدى الطالب الفنان تحليلاً وتركيباً .

يجب ان لا نخلط بين الصور الذهنية والصور التلوية التي هي الاحاسيس البصرية التي تتلو توقف المنبه الخارجي عن العل ،ويفترض عادة ان القدرة على ادراك الصور الخيالية في الذهن تؤسس على الخبرة السابقة :اي ان تجربة ادراكية سابقة يمكن اعادتها بعد غياب بعد غياب المنبه البصري الاصلي ،وهكذا تكون الذاكرة البصرية مفيدة في بعض المهن ،وفيما يخص التفكير الابداعي "ان الخيال الذي يؤدي الى الابداع يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتمثيل الرموز الداخلية واخراجها على شكل صور مرئية ،ان رموزاً كهذه مما يدعوه علماء النفس (الانماط العليا) تلعب دوراً خطيرا في عالم المفاهيم العلمية ويمكن ايجادها في الكثير من التعابير الفنية ،ان الانماط العليا تمثل صوراً لا واعية هي ملك مشاع للجنس البشري كله. "(رايسر ،1986،ص23).

ان الافكار الفنية تعتمد على الاحداث والظروف الاجتماعية وطبيعة الاتجاهات الفنية والجمالية السائدة التي يتم الادراك الفني في ظلها ،وان الخيال الابداعي ومواهب الفنانين ورؤاهم وطريقة تفكيرهم تتأثر بما سبق ،مضافاً اليه عامل تراث الشعب وثقافاته التي تكون ذات اهمية كبيرة بما تتضمنه من ارث جمالي وتقاليد موروثة تلعب دورا في ابتكار المشغولة اليدوية

واختيار خاماتها من ضمن البيئة المحيطة بالطلبة الفنانين ،كمثال على ذلك فان صناعة الاقنعة الافريقية لها مميزاتها والوانها وخاماتها التي تشكل جزءاً من بيئتها الافريقية، شكل (1) ،ولهذا نرى ان الفنان الافريقي اعاد تحليل وتركيب شكل القناع الافريقي من صورته الذهنية المخزونة الى بنية ابتكارية جديدة منتجاً قناعاً يختلف عن الاول ،كما شكل (2)، في حين ان البيئة العربية للصحراء كانت دافعاً لظهور مشاهد البداوة، كما في (3)، وان البيئة المحيطة والتاريخية والارث الثقافي كان فاعلاً في نتاجات طلبة الفنية من خلال الصور الذهنية الفاعلة في الخيال الابداعي للطلبة

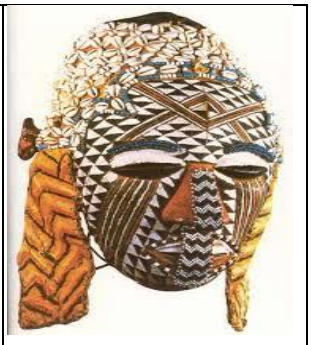		
شكل 1 قناع افريقي	**شكل2 قناع مشغولة يدوية**	**شكل 3 مشغولة يدوية تحاكي البيئة**

إن الأشغال اليدوية طريقة لتدريب الطلاب على التفكير وعن طريقها يفهمون الاوجه المختلفة للحضارة الحديثة ، وتتميز الأشغال اليدوية بأنها "متعددة في خاماتها التي يؤلف منها الطالب ويصل بتفكيره إلى ابتكار جديد لها أساسها في تكوين اتجاهه الابتكاري وعليه فالابتكار بالورق والكارتون والخشب والنسيج والصلصال كلها وسائل متعددة يمارس فيها الابتكار المطلوب "(حجاج وآخرون ، 1957 ، ص12).

وحيث إن الأشغال اليدوية تستلزم وجود خامات تجعل الطلبة قادرين على إنجاز تلك الأعمال عن طريقها لذلك فان "الخامات تعد ذات أهمية بالغة في الأشغال اليدوية بصورة خاصة والتربية الفنية بصورة عامة إنها وسائل طبيعية قريبة من حياة الطالب ويمكن عن طريقها إن يتعلم كثيرا من المعلومات والعادات والاتجاهات وحينما يكون للطالب هدف يسعى أليه مرتبط بميل حقيقي عنده فانه يدفعه إلى التعلم ويوجد عنده الحوافز لزيادة التعلم كما إن هذه الخامات يقبل عليها الطالب بفطرية ورغبة تلقائية ". (البسيوني ، 1965 ، ص148) .

الفصل الثاني

المبحث الثاني

توظيف الخامات البيئية في الفن والتربية الفنية :

لعبت الخامات دوراً هاما في المسيرة البشرية منذ البدائية الأولى ،وساهمت في عمليات تكييف الانسان مع ظروفه البيئية نظرا لتطلع الإنسان إلى حياة أفضل ،وساهمت بجعل هذه الحياة اسهل تتناسب اكثر مع أسلوب حياته ،إن الفنان يملك فرصة التمرد على سطوة الخامة وقيودها وسيطرتها وينطلق من ذاته ليخلق فيضاً من التداعيات الغير تقليدية لأسباب وجودها.

تلعب الخامات دوراً هاماً بتشكيل النتاج الفني ،فيعمل طالب الفن على صياغتها وتشكيلها ومنحها كثير من التعديل والتطوير، فأصبح لها مع الوقت صور متعددة.

كما أن لتلك المواد الخام صفات فردية متنوعة لابد للفنان أن يتفهم طبيعتها ويعمل على استغلالها بتوظيف تلك الخصائص للحصول على جماليات جديدة . إن العملية الإبداعية يصاحبها تفكير يرتبط دائما بطبيعة المادة ،سواء كانت زجاجاً أو خشباً أو حجراً ،وكلما ازدادت معرفتنا بطبيعة الخامة ومميزاتها وخواصها ،ازدادت أفكارنا التخيلية وجدة الابتكار وتكامل العمل الفني معها أثناء التنفيذ ،بواسطة أفعال متتالية ومتلاحقة معه لاعادة صياغة الخامة واستخدامها للتحول الى مادة تدخل في صناعة وابداع عمل مشغولة يدوية فنية مبتكرة. إن التعرف على طبيعة الخامة لا يدركها الا الفنان المثابر الذي يتعامل معها بعين فاحصة وتركيز شديد لكي يستطيع أن يرى ما لا يراه الآخرين فيها من خصائص ومميزات ،أو بدت في نظرهم عادية, وها نحن نجد أن الفنان الحديث في القرن العشرين ،بدأ في استخدام الخامات الغير تقليدية في نتاجاته أي التوليف بين الخامات في المشغولة الفنية تحت مسمى (العمل الفني المركب) او (العمل التجميعي) وادخال تقنيات اللصق واللحام والتجميع لخامات مختلفة بعضها قد يكون من المخلفات او البقايا ،ويأتي الفنان في عملية الابداع الفني ليستثمر خياله الخلاق في اعادة توظيفها بشكل اخر .

عمل الفنان مارسيل دوشامب على تغيير مفهوم الفن التشكيلي من خلال استثمار الخامات والمواد والاشياء واعادة انتاج صورها وتغيير كينونتها الاولى الى ابتكارات فنية جديدة بآلية خيالية مبدعة ،فصنع عمله (الينبوع) من مبولة سيراميك جاهزة ووقع عليها ووضعها في معرض فني، فاحدث ذلك ثورة قلبت المفاهيم السائدة آنذاك وتمردت عليها ،شكل (4)،وأنتج دوشامب عمله المسمى(عجلة دراجة) من عجلة وجزء اخر من الدراجة مركبة بالمقلوب على استول (مقعد) وهو تركيب خيالي غير وظيفة مادة الدراجة الى ابتكار فني وان كانت هناك مقاربة ما بين الوجودين لها شكل (5)،بينما يغادر الفنان بابلو بيكاسو بالمادة والخامة بعيداً في عمله المسمى (رأس ثور) المصنوع من "بقايا الدراجة التي عثر عليها بين الانقاض وهو يتمشى عام 1943،فاخذ مقعد الدراجة وقلبه ليكون الجزء المثلث الى الاسفل ليعطي شكل رأس الثور واستخدم المقود الحديدي ليحوله الى قرون الثور " (حسن ,1974، ص 84) ،كان بيكاسو يستخدم ابسط الوسائل للتعبير عن افكاره عن طريق التجميع والتوليف للخامات والمواد المألوفة في الحياة اليومية شكل (6) .

شكل 4 مارسيل دوشامب	**شكل 5 مارسيل دوشامب**	**شكل 6 بابلو بيكاسو**

بدأت المراحل المهمة لاستعمال الخامات كمواد في انتاج الاعمال الفنية التي تقارب في مفهومها من الاشغال اليدوية موضوعة البحث الحالي ،كانت مع "التكعيبية ومن ثم مع المستقبلية والدادائية من خلال تقنيات الإلصاق والتركيب بخاصة منذ عام 1913،كلصق اشياء على سطح اللوحات كالصور الفوتوغرافية وبطاقات دخول الحفلات وقصاصات الجرائد والازرار وعلب الكبريت وورق الجدران والحبال ونقشات الكراسي الخيزران ..."(أمهز ،1996،ص262) ،ثم تطورت هذه المفاهيم في توظيف الخامات والمواد والبقايا والخردوات بواسطة المعالجات الفكرية والخيال الابداعي في اعادة تركيبها لا نتاج تحف انسانية مبتكرة بعيدة عن المألوف ،وكذلك فناني البوب الارت الذين اعتمدوا على توليف المواد الحياتية والخامات المختلفة في اعمال تركيبية مبتكرة تفاعل معها الجمهور واثارت دهشته ،تأثر العديد من الفنانين العراقيين بهذه الحركات واستخدموا مواداً وخامات غير مألوفة في نتاجاتهم الفنية كالفنان محمد مهر الدين الذي استخدم العجائن والخشب وكولاج الورق والقماش شكل(7) و(8),والفنان صالح الجميعي الذي ادخل الصفائح المعدنية بعد طيها وتقطيعها لتعطي اشكالاً فنية جديدة شكل(9)، والفنان شاكر حسن ال سعيد الذي استخدم العجائن والرمل والاسمنت والخشب ومارس معها الحرق واللصق والحذف والحفر ليصنع ما يشبه الاثر الانساني على الجدران العتيقة شكل (10) .

شكل 7 محمد مهر الدين	شكل 8 محمد مهر الدين	شكل9صالح الجميعي

فيما يحلق الفنان العراقي صالح القرة غولي بخياله الابتكاري بعيداً ،وبخبرة واحساس كبيرين يتعامل مع الخامات ويتفاعل معها في انتاج اعماله التركيبية المصنوعة من هياكل الاسلاك المعدنية والخيوط والحبال المعالجة بمادة القير الاسود واضافة الخشب والأحجار المسامير والزجاج والمطاط وشباك الصيد الجاهزة والات الصيد ،لنحصل في النهاية على عمل فني يتميز بالفرادة والخصوصية والجدة والخيال الابتكار بتوظيف كل الخامات الانف ذكرها في تكوين شخصياته من صيادي الاهوار في مقاربة فلسفية وبيئية واجتماعية ،في رمزية استخدام مادة القير الاسود في صناعة المشاحيف وهي زوارق الصيد والفالة والشباك والحبال والقصب والمواد التي ترمز الى بيئة اهوار جنوب العراق، شكل (11) ،(12).

شكل10شاكر حسن ال سعيد	شكل11صالح القرة غولي	شكل 12صالح القرة غولي

يدرس طلبة الفنون في المؤسسات التربوية الاشغال اليدوية مادة عملية وتطبيقية ويتعامل من خلالها مع خامات مختلفة (كالخشب والزجاج والبلاستيك والفلين والورق والقماش والمعادن) لتشكيلها بتكوين فني جمالي ،ويعمل اساتذة الفنون على صناعة المناهج التعليمية لتطوير مهارات طلبة الفنية في مادة الاشغال اليدوية ،ومن الجوانب المهمة في صناعة الاعمال هو جانب المهارة الناتجة عن الاختبار والتدريب والعمل ،تطور بدورها خبرة الطالب بإنجاز اعماله بامتلاكه القدرة الكافية للتعامل مع العدة والادوات والاداء التقني الذي يمكنه من استخدام ادواته على اكمل وجه في تجسيد الصورة المتخيلة وتحويلها الى منجز مادي ملموس ومدرك وصبه في خامة قادرة على تحقيق الهدف الجمالي المنشود .ان الطلاب يعتبرون اساتذتهم الرموز المحتذى بهم ،واحد مصادر الهامهم ويتابعون اعمال اساتذتهم باهتمام كما "ان الطفل يميل الى تقليد والده وانه يتوحد بالنموذج المقلد ،وعادة يؤدي التوحد بنموذج الى ان يتبنى الطفل قيم والديه واتجاهاتهم وانماطهم الدافعية وسلوكهم الاجتماعي " (صالح ,1990،ص15) ،ولكن أهم مناطق الابداع في اعمالهم هو الخيال الفعال في ابتكار علاقات تساهم في استخدام المواد المتنوعة بالمشغولة اليدوية الواحدة والحصول على قيم جمالية جديدة .

طالب الفن هو من يملك مفاتيح خياله ومحركاتها الاساسية التي تنبثق من احاسيسه الفنية بالتفاعل والانفعال التي ترتبط بالموقف والحدث والحال ،ويتنسى له ان يصل لمرحلة الادراك المسماة الالهام ،وبالتفاعل والتوازن ما بين عاملي الخيال والقدرة الادائية والنابعة من الخبرة العلمية والادائية المهارية، فالأولى تتعلق باللحظات التي أثرت في وجدانه وانطباعات ذاتية تمكنه من ان يخلق شيئاً له مقومات الجدة والاصالة والابتكار، ولهذا فالأجدر بالمؤسسة التعليمية المتمثلة بالجامعات وكليات الفنون ان تنمي الجانب الابداعي لدى طلابها بتشجيع البرامج التي تفعل الخيال والابتكار وذات الحين هناك من يظن ان التوجه كله يجب ان ينصب على الدراسات التي تطور الجانب العلمي والعملي فحسب ،وحقيقة الامر ان المجتمع بحاجة الى برامج تطوير الجانب الابداعي والابتكاري للطلبة في الجانب الفني والفنون كالرسم والنحت والخزف والاشغال اليدوية .

أن وجود الافراد المبدعين وتشجيع مناخ الابداع والخيال الفني سيدفع الى تطوير افراد المجتمع في كافة المجالات حتى العلمية والرياضية منها ،من خلال التأثير في مهاراتهم العقلية والذهنية " فالإبداع من وجهة نظر هو طاقة نفسية هائلة ،فطرية في اساسها انسانية ومجتمعية في انتمائها ، "تتمثل تجربة ال(انا) لدى الفرد لتكون الابداع في معناه الاوسع هو كل عمل يؤديه الفرد في مجتمعه تكون غايته منه البناء على ان يدأب فيه ويثابر وينتج ،وهذا الاتجاه مما تؤكده الدراسات النفسية التي تعنى بموضوع الابداع والخيال ،فكم من مهندس مبدع ومؤرخ او طبيب مبدعين والتأريخ شاخص بأمثلة تؤكد ذلك " (الجسماني ,1995 ،ص 54).

مؤشرات الإطار النظري :

1- الخيال في الفن هو اساس عملية الإبداع والابتكار0
2- يكشف الخيال عند الطالب المبدع عن حقيقة التي يعجز العقل والحواس عن إدراكها .
3- عملية التخيل إحدى العمليات العقلية الهامة للحصول على خبرات الجديدة 0
4- يتفاعل الخيال مع الواقع والبيئة, ويوفر الخيال للطالب متنفسا يساعده عل تجاوز الكثير من الضواغط التي تقابله .
5- للخيال قابلية أيجاد الحل للمشاكل التي يعجز عنها العقل المنطقي .
6- يدفع الخيال في العمل الفني المتلقي الراصد الى استيعاب الصورة المتخيلة ومن ثم إعادة التأمل فيها (تخيل) 0

7- يساعد الخيال الطالب على التحرر من مبدأ الفردية وإقصاء الزمان والمكان .

8- تقلل التربية عن طريق الخيال من التقليد والنمطية وتؤدي الى الإبداع ،وتجاوز المألوف وايجاد الحلول اللازمة لمعالجة وتوظيف الخامات والمواد في الاشغال اليدوية.

9- يعتبر الفن واحد من أنظمة الحل في الصراع الدائم فهو نظام تأملي خيالي أولا وتطبيقي لبنيه التأمل .

10- يخضع الخيال لآلية الخبرة والتجربة ويمكن تنشيطه وتطوير أليته .

11- الخيال عميلة من عمليات التحليل والتركيب هو نظام قصدي ارادي .

12- يوفر العمل الفني في الخامة فسحة أمكانية الطالب في تحقيق رؤاه الخالية والتخيلية .

13- الابتكار كشف صياغة جديدة أو معاني جديدة للا شيء.

14- الابتكار في الفن هو عملية تحليل وتركيب للوصول لرؤية متكاملة بصيغة جديدة للواقع0

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته:

اولاً: منهجية البحث: اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في اجراءات بحثه كونه اكثر المناهج العلمية ملاءمة لتحقيق هدف البحث.

ثانياً: مجتمع البحث: يتكون المجتمع البحث من نتاجات طلبة الصف الرابع قسم التربية الفنية –كلية الفنون الجميلة–جامعة بغداد, في الاشغال اليدوية للعام الدراسي (2017– 2018) البالغ عددها (42) عملا فنيا يدويا في مجال الإشغال اليدوية .

ثالثا: عينة البحث : تم اختيار (4) اعمال يدوية وهي اعمال منتقاة بمنحى قصدي ، حيث تحمل صفة الخيال والابتكار وتم مراعاة اختيارها على وفق مقتضيات البحث شريطة ان تكون :

1. العينة ممثلة لمجتمع الأصلي لما تمتلكه من مقاربات للخيال والابتكار وتعطي المتلقي قراءه معينة مستبعدة بذلك العينات الأخرى التي لا تلائم هدف البحث.

2- تم اختيار العينة اعتمادا على وضوح التصوير والتوثيق .

تحليل العينات

أ نموذج رقم 1
هبه ماجد
الخامة : النحاس
العمل : النخلة
تاريخ العمل :2017-2018

يظهر العمل نخلة صنعت من مادة النحاس باللون الاصفر، جذع في اعلاه مجموعة من السعف المتراص فوق بعضه ،مرتكزة على قاعدة مربعة من الخشب باللون الابيض .

طريقة تنفيذ هذه المشغولة اليدوية الفنية توحي للمتلقي للوهلة الاولى بالمعالجات التقنية المبسطة من خلال الألواح النحاسية التي نفذت على شكل مجموعات من الصفائح المقطوعة بشكل سعف النخيل موزعة على ترتيب يوحي بالفضاءات المغلقة والمفتوحة حيث استطاع الطالب التلاعب بالفضاء لأجل إظهار العمل بهذا الشكل .

الخيال يتفاعل مع الواقع والبيئة, ويوفر الخيال للطالب متنفسا يساعده عل تجاوز عدد من الضواغط التي تقابله ، وعلى الرغم من النخلة مفردة واقعية من البيئة العراقي التي تحيط بالطالب الا ان خياله الابتكاري ساعده على تطويع مادة صفائح النحاس، والتعامل معها بصورة استحضار تفاصيل النخلة الواقعية وايجاد مقاربات شكلية لتجسيد الجذع والسعفة التي استطاع الطالب الفنان من خلال عملية تركيبها مع بعضها فوق بعض ان يستحضر شكل النخلة.

نفذ العمل الفني من خامة واحدة هي الألواح النحاسية ليكون النخلة ،وهو عمل وظفت فيه خامة واحدة لإنتاج مدرك بصري عمودي البناء ,وعلى الرغم ان هذه المشغولة اليدوية تقترب من الأعمال التي تنتج بشكل تقليدي في بلادنا ،لكن هنا يظهر الطالب فيه مهارته الابتكارية في مساحة التنفيذ وبخبرة في التعامل مع الخامة (صفائح النحاس) من خلال اتقان عملية التقطيع والقص واللصق والترتيب ،وخرج عن المألوف وابتعد عن الألوان وتركيب أجزاء النخلة واحدة في الأخرى بصورة توليفيه شكلت الفضاءات المغلقة والمفتوحة ليتم انجازه عمل أبداعي ابتكاري من حيث المادة مستفيدا من لون النحاس .لقد سعى الطالب إلى ابراز الجاني الجمالي بصيغه الرمزية الخالصة واخذ يشكلها بما يخدم منجزه الفني .

قام الطالب في هذا العمل بتجريد الشكل وتجريد اللون وخرج من اللون الأخضر الموجود في الطبيعة والواقع واستخدم اللون الأصفر وهو مادة معدن النحاس الأصفر.

ونرى في العمل او (المشغولة الفنية اليدوية) شكل يحاكي الواقع او يكون قريب من الواقع لتكوين الشكل الفني ولكن بصورة تشكلت من خيال وابتكار الطالب , من خلال القطع وإعادة التركيب الى فرز ملمسين هما جذع النخلة عن السعف ، عامل تراث الشعب وثقافاته التي تكون ذات ضرورة عظيمة بما تتضمنه من أرث جمالي وتقاليد موروثة تلعب دورا في ابتكار المشغولة اليدوية واختيار خاماتها مما موجود في المكان المحيط بنا.

أنموذج رقم 2 **اوراس نبيل** **الخامة : نحاس والاحجار الكريمة الملونة** **العمل : حلي من النحاس** **تاريخ العمل :2017-2018**	

يظهر في هذا العمل حلية بأشكال هندسية أقواس واهلة ومثلثات مقطعة ومركبة الى بعضها البعض ، ومزينة بأحجار كريمة ملونة بالأزرق الغامق والاحجار باللون البني الاصفر .

في هذا العمل تبرز ثقافة الفن الوظيفي الذي يقدم أعمالا لها وظيفة معينة في الحياة بأسلوب فني مؤطر جماليا , وفيه لعب الخيال دوره في إبداع وتصميم قلادة من قطع معدنية مرتبطة أحداها بالأخرى تم تقديمها بشكل جمالي واضح ومبتكر , وهنا تظهر الطريقة الإبداعية التي يعالج بها الطالب خاماته ومواده المعدنية والتي أحيانا تكون مخلفات صناعية لينتج منها مدركات بصرية جمالية عن طريق أعادة بناءها وتركيبها في تكوينات إبداعية منسجمة عبر مزاوجتها وتطعيمها بخامات أخرى كالأحجار الكريمة المشابهة للخرز ذات اللونين الازرق الغامق واللون البني الاصفر لغرض كسر حاجز اللون الواحد، والتلاعب بصريا بالمتلقي لتحقيق الجانب الجمالي المنشود منها ,مع كسر لوحدة اللون السائد من خلال التنويع في التطعيم الملون للخرز البلاستيكية في اجزاء الحلية بصورة كاملة ."استوحى شكل الحلية من القمر (في مرحلة الهلال) ، وأعطى شكل القمر والقرب والبعد بمعنى استخدم المنظور أي دخل الأبعاد بالمنظور واستخدم الطالب الأشكال الهندسية ومن ضمنها المثلث وادخل على هذه الأشكال مجموعه من الألوان ليغير بشكلها الفني الجمالي باستخدام الفص البلاستيكي الملون وأيضا وزعت على أشكال القمر , أما اللون البنفسجي المحمر الذي استخدم كخلفية للعمل (المشغولة اليدوية) مما أعطى جمالية وإبراز للشكل الفني وهو اللون الأصفر (معدن النحاس)

(أ نموذج رقم 3) **رقية عبد الحميد** **الخامة : الزجاج والوان الزجاج واللاينر** **العمل : تركيب هندسي (مربعات الزجاج)** **تاريخ العمل :(2017 -2018)**	

يظهر العمل ست من المكعبات الهندسية الزجاجية الملون منها بالوان عديدة من الاخضر والاصفر والازرق الغامق والفاتح ودرجات من الاخضر ،وقد رتبت هذي المكعبات بشكل غير منتظم فوق بعضها .صنع مجسم باستخدام الألوان الرسم على الزجاج "من الزجاج استخدم الطالب الشكل المربع (الهندسي) وقد استخدم مجموعة من الألوان باستخدام طريقة الزخرفة الفنية وإظهار الشكل الفني الذي يوحي إلى الماء والأشجار والسماء , واستخدم الخطوط بشكل منتظم وشكل عشوائي من خلال إظهار الزخرفة والخطوط البنائية وقد استخدم هنا الطالب الألوان الأزرق مما يدل على السماء والماء واللون الأصفر لون الشمس بمعنى أعطى الإضاءة' للطبيعة , أي أن الألوان الموجودة أعطت إيماءات العمل الفني وبأنه يتخيل لنا ان الألوان هي ألوان تحت الماء (إظهار الأعشاب أو الأشياء الغريبة) او في الطبيعة من خلال ألوان الموجودة والعمل الفني بشكل عام أعطى مجسما تجريديا بمربعاته الست مما جعله عملا يدخل فيه مجال الابتكار الجمالي والفني .شكلت فضاءات داخل الاشكال توحي بوجود عوالم لا حصر لها من نسج الخيال الطالب الفنان والمتلقي وتمنحهما الفرصة لبناء مكونات لا مرئية تشارك في التواصل بين الطلبة الفنانين والمتلقين.

اضافة لذلك كان الخيال قد لعب دورا في التحليل للأشكال من شكلها الواقعي الاول هو نظام قصدي ارادي من خلال تدريبه وتطويره بممارسات وأداءات انتجت خبرة بتوظيف المواد والخامات المتنوعة هذا العمل الفني تحولت فيه الكتل الكعبة غير المنتظمة فوق بعض فيه بإيقاع رتيب متوالي بناءه عامودي تم انجازه بخامة الزجاج مع ألوان الاكريلك تم فيه توظيف أعمال الرسم على الزجاج في عمل يدوي أبداعي عملت فيه المخيلة دورا في صياغة الاشكال بشكل لا واقعي يميل الى فن النحت البنائي او التجميعي وفي هذا العمل يظهر فيه طبيعة التجنيس اي إلغاء الفوارق بين الرسم والنحت وتوظيفها معا لإنتاج أعمال ابتكاريه من حيث الخامة والاداء والشكل العمل ذو ثلاثة أبعاد يستفيد من الفضاء المفتوح ليشكل فيه حيزا ذو تكوين عامودي .فان المخيلة توجهت لتوظيف الخامة مزاوجتها بصيغة ابتكارية ,موظفاً مفهوم الإزاحة أو تفكيك الشكل عن ما هو مألوف عنه وتحريك زوايا المشاهدة مع توحيدها في حركة الخط واللون ،وكل هذا تحقق للفنان الطالب من خلال الحلول الابتكارية التي منحتها الطرق التقنية والادائية المتحققة من خلال استخدامه لخامات غير مألوفة حررت لديه مخيلته ومنحته افاقاً ابداعية وجمالية غير محدودة.

(أنموذج رقم 4) **كرار محمد** **الخامة : الزجاج المقطع** **العمل : وجه بارز مغلف بالزج** **تاريخ العمل :2017-2018**	

تم صناعة التكوين على شكل نحت بارز له قاعدة بلون اسود داكن ,مخيلة فذة أنتجت عملا فيه تجنيس بين النحت والأعمال اليدوية والزجاج , وأبدع في تكوينها بمزاوجة خامة القطع الصغيرة من مرايا الزجاج بشكل فسيفسائي منتجا شكل نحتي لوجه إنسان بمنظر أمامي . والإبداع هنا تم من خلال التوليف بين خامتين والتجنيس بين النحت والرسم الفيسيفسائي للوصول إلى المدرك البصري يصنف على انه أعمال يدوية إلا انه تعلق على الحائط .

أستخدم هنا الطالب الفنان الوجه الذي كان أساس العمل والمصنوع من مادة الجبس وقطع ملونه من مرايا زجاجية , الطالب هنا خرج عن العمل الأساسي الذي هو الرسم على الزجاج او الاكتفاء بمحاكاة التقنية السائدة القائمة على صنع نحتي بارز من مادة الجبس فقط ، بل لجأ الطالب من خلال مخيلته الى حل ابتكاري باستخدامه خامه الزجاج المرايا وعلى شكل مربعات صغيرة وثم تطبيقها على الوجه الإنساني المصنوع بقالب الجبس مما يدل على الابتكار حلولا لمعالجات تقنية بمادة الزجاج (المرايا) كشف صياغة جديدة مارس من خلالها الطالب عملية التحليل والتركيب للوصول إلى رؤية متكاملة بصيغة جديدة للواقع فأضاف لشكل الوجه بنية شكلية مبتكرة ومختلفة عما هو متوقع وترك محاكاة المواد المألوفة في النحت والرسم فمنح شكل الوجه صيغة شكلية جديدة تقوم على عامل الأثارة من خلال الانعكاسات والتشظي ومن خلال الاضواء البراقة عملت قطع المرايا على عكسها .

الابتكار العقلي يتجلى من خلال تقديم المنتج وجماليته وخروجه عن المألوف كمحاكاة للشكل الواقعي للوجه وايضا حلوله الابتكارية كمادة وكخامة مختلفة عما هو سائد من مواد وخامات مستخدمه في هكذا نوع من الاعمال (كرسم واقعي للوجه بإحدى انواع الالوان او كريليف نحتي من مادة الجبس) ولكن هذا الاداء التقني الذي عمل به الطالب الفنان وهذه الخامة والمادة قطع زجاج المرايا منحتا طريقة اظهار جديدة فعند تسليط الإضاءة ظهرت لدينا مجموعة ألوان بفعل الإضاءة المسلطة عليه مما أعطى اختصارا بعدم وضع الألوان على الزجاج ، للتأكيد على صورة بانورامية أشبه بالرقمية (البكسل) التي حلل من خلالها اللون الى درجات متعددة ، وبذلك يكون الخيال ما هو الا عملية من عمليات التفكير وهو يخضع لآلية الخبرة والتجربة المكتسبة بالأداء والممارسة ويمكن تنشيطه وتطوير أليته .واضافة لذلك الخيال ليس بعميلة من عمليات التحليل والتركيب فقط بل انه هو نظام قصدي ارادي من خلال تدريبه وتطويره من خلال الخبرة باستخدام المواد والخامات المتنوعة، وهذا ما ظهر من خلال الاداء والعمل في هذا الانموذج من العينة ، الخيال تقلل من التقليد والنمطية وتؤدي الى الإبداع ،وتجاوز المألوف وتوفير الحل اللازم لمعالجة وتوظيف الخامات والمواد في المشغولة اليدوية.

الفصل الرابع .

النتائج – الاستنتاجات– التوصيات– المقترحات :

النتائج: من خلال عملية تحليل محتوى نماذج العينة توصل البحث الى النتائج الاتية:

1– الخيال يتفاعل مع الواقع والبيئة, ويوفر الخيال للطالب متنفسا يساعده عل تجاوز الكثير من الضغوط التي تقابله، كما في العينة نموذج (1) و(4).

1– أغلب الأعمال تضمنت أشكالا هندسية لما لها من قابلية التعبير التجريدي عن الحالة التي يريد بها الطالب الفنان عرضها وتم صياغتها بشكل يبني من خلاله عده تكوينات لرموز مختلفة موظفا إياها في الشكل التعبير عن المضمون ، كما في نموذج (2) و(3) .

2– ظهر أن اغلب الأعمال نفذت بخامة النحاس والزجاج وتكونت من عده قطع وشكلت بصوره مبتكرة ، نموذج (1) و(2) و(3) و(4) .

3– شكلت فضاءات داخل الاشكال توحي بوجود عوالم لا حصر لها من نسج الخيال الطالب الفنان والمتلقي وتمنحهما الفرصة لبناء مكونات لا مرئية تشارك في عملية التواصل بين الطالب الفنان والمتلقي ،عينة نموذج (1) و(3) و(4) .

4– عامل تراث الشعب وثقافاته التي تكون ذات اهمية كبيرة بما تتضمنه من ارث جمالي وتقاليد موروثة تلعب دورا في ابتكار المشغولة اليدوية واختيار خاماتها من ضمن البيئة المحيطة بالطلبة الفنانين ،عينة نموذج (1) و(2) .

5– الخيال يقلل من التقليد والنمطية وتؤدي الى الإبداع، وتجاوز المألوف وايجاد الحلول اللازمة لمعالجة وتوظيف الخامات والمواد في المشغولة اليدوية ،عينة نموذج (4) .

الاستنتاجات :

1- بالإمكان توظيف الخيال والابتكار في تطوير الذوق الفني لطلبة قسم التربية الفنية لما لهم من قابلية من فك رموز الأشكال المكونة للعمل الفني, والتوصل إلي كيفية قرأته وتفسير العمل ككل .

2- الخيال والابتكار يساعد طلبة الفنون على تطوير مهاراتهم وزيادة خبراتهم في توظيف الخامات والمواد في الاشغال اليدوية الفنية .

3- ممارسة الأشغال اليدوية قد تؤثر في تنمية الخيال والابتكار وعوامله المتمثلة بتأثير ملحوظ إذا ما توفرت المستلزمات والاستراتيجيات المناسبة لتدريسها .

التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث واستنتاجاته يوصي الباحث :

1- اهتمام المؤسسات التربوية ذات العلاقة بمادة الأشغال اليدوية.

2- توفير المستلزمات والمواد والخامات والورش والاهتمام بمهارات المتعلمين وإقامة معارض لغرض التشجيع.

المقترحات:

يقترح الباحث اجراء دراسة حول :

- فاعلية تدريس الأشغال اليدوية في تنمية الخيال والابتكار لدى طلاب المرحلة الثانوية .

المصادر والمراجع :

1- إبراهيم زكريا. ***مشكلة الفن. سلسلة مشكلات الفن*** .ط3 ، دار مصر للطباعة ،مصر, (د. ت)

2- محمود أمهز .***التيارات الفنية المعاصرة*** . شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت, 1996.

3- حيدر, نجم وآخرون. ***دراسات في بنية الفن***.ط1, دار الرائد العلمية, الاردن ,2004 .

4- المفتي ، محمد أمين . ***قراءات في تعليم الرياضيات*** . مكتبة الانجلو المصرية ,القاهرة ، 1995.

5- عبود حارث . ***الحاسوب في التعليم*** . ط1, دار وائل للنشر والطباعة , عمان, 1985.

6- الدمرداش، حسني أحمد محمد . ***الإمكانات التشكيلية للدائن الصناعية كمدخل لابتكار حليات فنية معاصرة*** . جامعة حلوان, كلية التربية الفنية ، قسم المجالات الفنية التطبيقية, القاهرة, 1990.(اطروحة دكتوراه غير منشورة)

7- حسن فؤاد . ***بيكاسو معجزة الفنان والرجل***. مؤسسة روز اليوسف، القاهرة, 1974 .

8- الجسماني، عبد العلي . ***سيكولوجية الابداع في الحياة*** .الدار العربية للعلوم، بيروت,1990.

9- عبدة ، عبد الهادي السيد ، فاروق السيد . ***القياس والاختبارات النفسية (أسس وأدوات)*** . دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2002.

10- السعود ,خالد محمد . ***مناهج التربية الفنية بيت النظرية والبيداغوجيا*** .ج1, دار وائل ,عمان ,2010.

11- ياسين, ايمان طه .***الخيال الابداعي في بنية المنجز التصميمي*** . مجلة اكاديمي, كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد ,العدد74 ,2016.

12- شاكر ، عبد الحميد وخليفة عبد اللطيف. ***دراسات في حب الاستطلاع والإبداع والخيال*** . منشورات دار غريب ,القاهرة , مصر ,2000.

13- صالح ،قاسم حسين . ***في سيكولوجية التشكيل***. دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ,1990.

14- رايسر دولف .***بين الفن والعلم***. ت : سلمان الواسطي، دار المأمون للترجمة ،بغداد ,1986

15- نوري جعفر. ***الاصالة في الفن والعلم*** . دار الرشيد للنشر، بغداد, ١٩٧٩ .

16- نجم حيدر واخرون. ***دراسات في الفن والجمال*** . دار مجدلاوي ،عمان ,2006.

17- خير الله ,سيد. ***اختبار قدرة على التفكير الابتكاري بحوث نفسية وتربوية***. دار النهضة العربية ,القاهرة,1975.

18- الحجاج ,عبدالله علي وآخرون .***الإشغال اليدوية للمعلمين ،المطبعة الأميرية*** . القاهرة .1957.